العلاج بالراديوم

لما كُشفت خواص الراديوم الغريبة في غرة هذا العام رأى كثيرون ان سيكون لهُ شأن كبير في المباحث الطبيعيَّة والاعمال الصناعيَّة ولكن لم يخطر على بال احد ان تكون لهُ منافع طبيَّة ليست في غيرهِ من العناصر ولا ينتظر ان تكون في عقار واحد مهما كان . أما من حيث شأنهُ العلمي فقد قال احد العلماء عنهُ منذ بضعة اشهر على صورة الاستفهام التعجبي " ما هو مستقبل الراديوم هذا المعدن الغريب الخواص الذي كانت نارهُ الداخلية تتقد حينما كانت

ش ١ عولجت بالراديوم فشفيت من الذئب الاكال ش ٢ امراة مصابة بالذئب الاكال

الارض شمساً من الشموس وستبقى متقدةً بعد ان تنطفئ شموس اخرى وتبرد " . ولما التأم مجمع ترقية العلوم البريطاني في الشهر الماضي كان الشأن الاول فيهِ خطبة رئيسهِ التي ترجمناها ونشرناها في الجزء الماضي والشأن الثاني للبحث عن الراديوم وخواصهِ وتجارب العلماء فيهِ

وقد ذكرنا في الجزء الماضي ان الدكتور حبيب خيَّاط عاد من بلاد الانكليز بقليل من الراديوم لاستعمالهِ طبيًّا وعلمنا منهُ ان استعمال هذا العنصر قد شاع الآن في كثير من المستشفيات وانهُ ذكر الاطباء الذين استعملوهُ هو والنور الذي وراء الضوء البنفسجي واشعتهُ من نوع اشعَّة الراديوم واحضر الينا صورًا فوتوغرافيَّة تمثل امرأتين كانتا مصابتين بالذئب الاكال فعولجت احداها باشعة الراديوم والثانية بالاشعة التي وراء النور البنفسجي فشفيتا منهُ

كما سيجيء . فاذا ثبت بالتجارب التالية ان الذئب الاكّال يشفى دائمًا بهذه الاشعة ولا يعود ثانيةً فمن ذلك نفع عظيم لنوع الانسان لاسيما وان هذا الداء من نوع داء السل ومكروبهما واحد في نوعه فيحتمل ان ما يشفي الواحد يشفي الآخر ايضاً . والذئب الاكّال قليل الانتشار ولكن السل اشد الامراض انتشارًا وفتكًا

اما المرأة التي اشرنا اليها آنفًا وقلنا انها عولجت باشعة الراديوم وشفيت فعمرها ٤٥ سنة وهي المرسومة في الشكل الاول والثاني اي بعد العلاج وقبله وكانت مدة معالجتها ثلاثة اشهر وقد شفيت من الذئب الاكّال تمامًا كما ترى في الصورة السابقة وهي منقولة عن صورة فوتوغرافية .

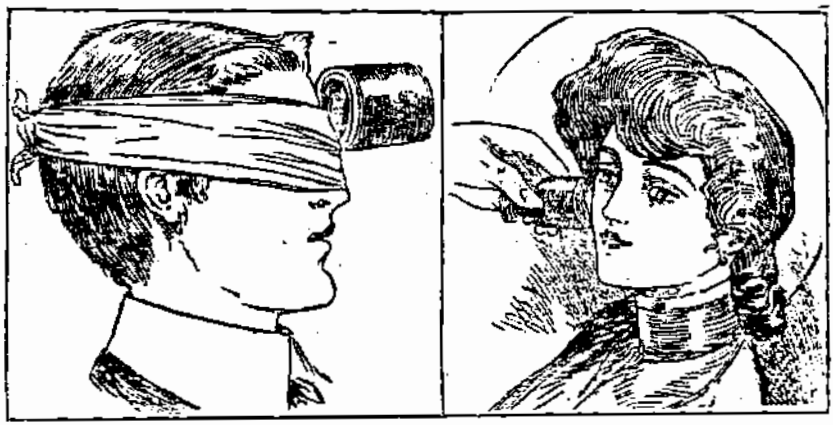

ش ٣ فتاة عولجت بالراديوم من التهرجيا ش ٤ شاب مغمض العينين يرى بواسطة الراديوم

وقرأنا في جريدة الدايلي مايل ان امرأة اخرى شفيت في اسكتلندا من الذئب الاكّال بعد معالجتها باشعة الراديوم اربعة اسابيع لا غير

ويستعمل الراديوم هكذا توضع ذرات صغيرة منهُ في مقبض اسطواني كالقنينة ويغطّى بقطعة من الزجاج ويمسك المقبض ويوضع الراديوم امام العضو المصاب فتخرج منهُ اشعة مؤلفة من ذرات صغيرة سرعتها ١٨٥٠٠٠ ميل في الساعة وتخترق الزجاج وتقع على قرحة الذئب الاكّال فتأكلها واذا وقعت على عضو سليم قرّحتهُ تقريحًا لا يشفى الاّ في بضعة اشهر وقد لا يشفى ابدًا

والمظنون ان اشعة الراديوم تشفي من السرطان كما تشفي من الذئب الاكّال ويقال ان اثنين مصابين بالسرطان عولجا بهذه الاشعة في ڤينّا فشفيا منهُ . ولا يجوز الحكم بان الشفاء تام الاّ بعد ان تمضي مدة طويلة ولا يظهر السرطان ثانية

واغرب من ذلك ان الاستاذ لونين الروسي جعل العمي يبصرون في ما قيل فاتى بولدين عمر احدهما احدى عشرة سنة وعمر الآخر ثلاث عشرة سنة كانا قد فقدا بصرهما في السنة الاولى من عمرهما وادخلهما غرفة مظلمة ووضع انبوباً فيهِ الراديوم على جبنيهما ثم ألقى صور بعض الاجسام على ستار مستنير بنور الراديوم فشعرا بنورها ورأياها منطبقة على الشكل الذي يعاملانهِ لها باللمس فعرفا النقود والمفاتيح وما اشبه ويقال انهما تعلما الآن حروف الهجاء الروسية وصارا يقرآن بعض الكلمات . وقال انهُ عصب عيني شاب بمنديل حتى لم يعد يرى شيئاً ثم ادخلهُ غرفة مظلمة ووضع اناء الراديوم امام جبهتهِ فرأى ما امامهُ من الاشباح كما ترى في الشكل الرابع

ش ٥ شفيت بالاشعة التي وراء البنفسجي ش ٦ امرأة مصابة بالذئب الآكال

وعالج بعضهم آفات الانف بالراديوم وعالج غيرهُ النفرجيا المتعصبية بهِ كما ترى في الشكل الثالث . والقى البعض اشعتهُ على ميكروبات التيفو يد والكوليرا والجمرة فاماتتها لكنها تميت الاحياء الكبيرة كما تميت الصغيرة فقد وُضعت الفيران بقرب جزء صغير جداً من ملح الراديوم فاصابها فالج دماغي وماتت . فاذا كان مقدار الراديوم كبيراً ووضع في غرفة مع أناس أُغلق عليهم فيها ومنعوا عن الخروج منها فلا يبعد ان يميتهم ولذلك صار العلماء يحذرونهُ في تجاربهم العملية فلا يمسكونهُ الاَّ ملفوفاً بلفائف معدنية ويقال ان السر وليم كروكس وضع قطعة صغيرة منهُ في جيبهِ وذهب الى الجمعية الملكية ليظهر خواصهُ فيها فلما عاد الى بيتهِ وجد انهُ فعل بخاصرتهِ فعل الحرَّاقة . وهو يحرق الجلد لكن الشعور بهِ كالشعور بالثلج لا كالشعور بالنار

وعرض الدكتور بوهن دعاميص الضفادع لاشعة الراديوم فنمت سريعاً وصارت ضفادع

ولكن تغيرت خلقتها عن الشكل المألوف

ولا يزال المستخرج من هذا العنصر قليلاً جداً . وثمنهُ فاحشٌ فان ثمن الدرهم منهُ نحو ١٣٠٠ جنيه . ولا بدَّ من ان يكثر استخراجهُ اذا ثبتت منافعهُ فيرخص ثمنهُ

والظاهر ان الاشعة التي وراء البنفسجي من اشعة الطيف تفعل فعل اشعة الراديوم فانها كلها من نوع واحد كما ترى من خطبة السر اوليفر لدج المدرجة في هذا الجزء اي مؤلفة من ذرات دقيقة من الكهربائية السلبيَّة . وترى في الشكل الخامس والسادس صورة امرأة عمرها ٢٨ سنة كانت مصابة بالذئب الاكال في وجهها الايسر وجانب انفها ثمَّ يليهِ فعولجت بالاشعة التي وراء البنفسجي فشفيت في ستة اشهر . فاذا ثبت ان هذه الاشعة تفعل دائماً فعل اشعة الراديوم فانها تغني عنهُ . وسنرى في العام المقبل من غرائب هذا العنصر وهذه الاشعة ما لم يحلم بهِ ابناء العصور الغابرة

بيروت وحوادثها

بيروت ثغر الشام وزهرة المدائن العثمانية كانت دار المدارس ومرضعة العلوم في عهد اليونان والرومان ثم تعاونت القوى الطبيعيَّة والمشاكل السياسية على تخريبها فهُدمت اركانها ودُرست اعلامها حتى لم يبقَ منها في اواسط القرن الماضي الاَّ فرضة صغيرة . وعادت الايام فبسمت لها فنمت وابتعت رغماً عن الادواء التي خربتها فزادت عمارتها اضعافاً كثيرة ونشأت فيها خمس مدارس عالية ومدرستان كليتان ومطابع كثيرة لا تفوقها مطبعة في الشرق حتى الآن . وانشأ كتَّابها الجرائد السياسية والمجلاَّت العلميَّة واقام تجارها الدور الصناعية وفتحوا البيوت التجارية في الممالك الاوربيَّة . ثم الجم الاستبداد السنة جرائدها وضيَّقت المراقبة حلقات مطابعها وميزت السياسة بين سكانها لتفريق كلمتهم وجاءها فقراء المأمورين وقد ابتاعوا مناصبهم ابتياعاً بالرشى وغرضهم الاول ابتزاز الاموال لايفاء ما استدانوا ففترت الهمم وضعفت العزائم ونفرت القلوب . وتوالى العفو عن بعض الجناة فزادوا عتوًّا وضُيِّق على البعض الآخر فلجأوا الى الفرار وتربصوا بمن عاداهم الشر . وما زالت هذه الخطوب تتوالى الى ان امتلأت كاس الحقد ففاضت وانسدَّ حلق البركان فثار . فتناوش السكان بعضهم بعضاً يقسمهم الدين ولا يزعجهم وازع واضطرَّت الفئة الكبرى منهم ان تخرج من المدينة وتلجأ الى الجبال لانها غير مسلحة وتمَّ غرض محبي التفريق وزارعي بزور الشقاق